Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن « كأن » و « إلا » أدوات ليقيم مقاطعه وفواصله .

ويأتى « بإذا » ليبنى أفعالا مضارعة يربط بها حروفًا تعطيه ما يروقه من بناء .

إذا .. تدعوه إلى .. إليها ... منها .

كما نجد حسن التوظيف للمشتقات والمصادر فتأتى أدل ما تكون على ما يريد حياته تلك الراضية الناعمة ..

... ... من خشونة وعسر

يتجرع اليأس .. أبغض .. مذاقًا .

عرف التبطل والفراغ .. ليلق التبطل والفراغ ..

وهذا الملمح يؤكد ويعلل سلاسة أسلوبه وتواليه فى تدفق يملأ جوانب المتلقى ويأسره ، مع أنه فى حالات يعرض مضامين لا تهم المتلقى العادى ، ولكن هذا التصوير الحى الذى مبعثه التوظيف الذكى جعل الكلمات والصيغ مما أحدثته من تتابع وأقامته من مقاطع وفواصل فى استفادة من كل ما تحمله من إمكانيات التصريح والتلميح تعطى حركة تستريح لها عين القارئ وأذن السامع ، ومن تعليقاته تلك بين كلماته يتم الالتئام بين أجزاء النص فى وحدة مكتملة تستقر فى نفس المتلقى امتاعًا وإقناعًا .

ويظهر ملمح التوظيف الذكى أيضًا للوحدات اللغوية داخل أسلوب طه حسين والذى يعد بمثابة خلق لغة من لغة ، حيث يخلص الكلمات من خبثات الاستعمال اليومى الدائم لها ، ويضفى عليها طهارة وحيوية نابضة فى تلك الصياغة الآسرة . على سبيل التمثيل عندما نعيد النظر على قوله :

وقد صحبه هذا الصوت أيام السفينة ..

يناجيه مناجاة اليأس مرة ..

ومناجاة الأمل مرة أخرى ..

يشفق عليه من الأحداث